عرج على أرض الشآم

الكاتب : حازم الحريري

التاريخ : 7 ديسمبر 2013 م

المشاهدات : 8222

عرّج على أرضِ الشآمِ ونادي

اللهُ أكــبر عُــدتي وعتــادي

الله أكبر جلجلت أصداؤها

في الخافقين على ذرى الأطـــواد

أرضٌ بها سكب الشبابُ دماءَهم

لتعودَ دارُ الشامِ للأمـــجـاد

لتعيدَ للدنيا حضــارةَ أمةٍ

عزفت لحــونُ الــعزِ من آمـــادِ

أهدت إلى كل العوالم حرفها

وعلا بها إلى الجوزا لسانُ الضاد

لكنها من نصف قرنٍ في لظىً

عبث اللئـــام بنورها الوقــادِ

وخبا بهاءُ الحسنِ في ساحاتها

حين اكتست راياتُـــها بســواد

خمسون عاما والمآذن تشتكي

في كل صادحةٍ من الأوغـــــاد

حتى المساجد قد تساقط دمعُها

حزنا على الهـجران بـعد وداد

خمسون عاما والشآمُ مكبلٌ

بالقهر بالطـــغيان بالإفـــســاد

خمسون عاما والبلاد رهينة

والشـــر منتفش بكــل وهـــادِ

خمسون عاما والكلاب طليقة

تعوي وتنهش فلذة الأكبـــاد

وحماة شاهدة تبث شكاتَها

يوم استُبـيح عـرينُها بـــــمزادِ

يوم ارتقى أطهارُها نحو الـ

جنان وغاب صوت الحــادي

خمسون ألفا لفّهم ثوبُ الردى

بردائه المسكونِ بالأحـــقاد

وتلفحت كلُّ الديار بحالكٍ

حجب النهارَ بليــله المتــمادي

حتى إذا طال الظلامُ توهجت

شمسٌ تبدت بعد طول رقـــادِ

مسحت عن الليل البهيم ركامَه

وكسته ثوبَ النور والميـلاد

وتلألأت في الأفق ثورةُ أمة

كسرت قيودُ الذل والأصـــفاد

ومضت تقدم للشهادة ثلة

يغـــدون للـــساحات كالآســـاد

يتسابقون إلى المنايا رفعة

أكرم بـــــهم من فتية أمـــجاد

ما راعهم بأس العدا بل زادهم

عزما يحيل الراسيات بوادي

للنصر قد عقدوا لواء كرامة

والعـــاديات صهيلهن الحادي

رابطة أدباء الشام

المصادر: